المحرم الحرام / ١٤٣٩ هجرية - أكتوبر - تشرين الأول / ٢٠١٧ ميلادية

السنة ٢٦

242

أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

في كل مرة تُحيى ذكرى عاشوراء، ينهل محبو الإمام الحسين عليه السلام قيماً ومفاهيم جديدة من مدرسة كربلاء الخالدة

الإعلام .. في جانبيه

بعد التقدم التكنولوجي الذي انعكس على تعدد أساليب الاتصال وتطور مهاراته، أصبح دور الإعلام أكثر أهمية، إنْ لم يكن الأهم، في التأثير سلباً أو إيجاباً في آراء الناس وسَوْقِ ميولهم، حتى بلغت قدرة الإعلام في التأثير مبلغاً يصعب تصديقه قبل سنوات قليلة، فالإعلام اليوم يجعل مئات الملايين من الناس ينشغلون في قضية هامشية ولا تؤثر في الوضع العام، في وقت تكون آلة ظلم أو استبداد أو إرهاب أو جوع أو مرض تسحق مئات البشر، في أقل من ساعة، ودون أن يكون لتلك الملايين رأي في كل ما يراق من دماء. وفي تعامله مع فاجعة كربلاء التي يستَحضِر الشيعة أحداثها وأحزانها من خلال الشعائر الحسينية، والتي هي طقوس استثنائية في معظم تفاصيلها وعدد المشاركين فيها، وخاصة في شهري المحرّم وصفر، دأب إعلام الآخر على تغييب تلك الشعائر التي يحييها مئات الملايين في عموم أنحاء العالم، وأحياناً يعمل على محاربة القضية الحسينية، عبر تشويه شعائرها، وتسقيط القائمين عليها، وتعويم الجهل على المشتركين فيها.

كما عمد ذلك الإعلام، بمختلف توجهاته الفكرية، على إشاعة فكرة أن كل عبادات وطقوس وشعائر الشيعة، ينبغي وضعها تحت مجهر النقد، ثم تناولها بمنهج مُستَفَز من الشيعة ومحرّض عليهم، ومُحمَّل بالتوبيخ والاستهزاء، فهذا ينتقد الشيعة بحسب هواه ومزاجه، وذاك يدعو إلى تحجيم المظاهر الدينية والمسيرات المليونية للحفاظ على مدنية المدن، وتكفيري يدين ويدعو إلى القتل. حتى بات واضحاً للمتابع، أنه على الشيعة دون غيرهم، أن يفسروا للآخرين سبب إيمانهم بهذه الفكرة واعتقادهم بهذا المبدأ! وأن يبينوا لماذا يمارسون هذه العبادة وتلك الشعيرة! ثم على الشيعة دون غيرهم، أن يحرزوا رضا هذا وذاك فيما يؤمنون، بل وأن يضمنوا موافقة هؤلاء وأولئك فيما يعملون ويعبدون!

ولا يخفى أن تلك السلوكيات مجانفة لحرية الناس في معتقداتهم، ومسيئة للقيم المدنية، ومتناقضة مع المبادئ الإنسانية، ومن أسباب شيوع تلك الأفكار غير اللائقة غياب إعلام الجانب الآخر، فبدلاً من أن يستثمر الشيعة إمكانياتهم في بناء وسائل إعلامية حديثة ومحترفة، مازال الإعلام الشيعي ضعيفاً على المستوى الكمي والكيفي، قياساً إلى إعلام الآخر، العربي والأجنبي.

يقول سماحة المرجع الشيرازي دام ظله: **«ليس من المبالغة أن نقول: إن الآخرين ينفقون تسعين بالمائة من إمكاناتهم المالية على الإعلام، أما الشيعة فإنهم لا ينفقون على الإعلام إلاّ واحداً بالمائة من إمكاناتهم وقدراتهم المالية، وهذا ما يبعث على الأسف والأسى»**. «وقل اعملوا».

- الصفحة ٢ -

س: قرأت عن ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأنها تعدل مائة حجة، أو ألف حجة، أو ألف ألف حجة أو عمرة، هل معقولٌ كل ذلك؟ أليس فيه مبالغة؟

- الصفحة ٣ -

س: هل قول الإمام الحسين عليه السلام: «إني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي»، يقصد الإمام عليه السلام في كل زمان ومكان، أم أنه تختص الأفضلية والخيرية في زمن الإمام فقط لا قبله ولا بعده؟

- في العدد -

- خليفتهم طاغية
- عاشوراء .. أولى المهام
- شهرا التقوى .. وإحياء عاشوراء
- لزيارات الأربعين القادمة .. ماذا يمكن أن نعمل؟
- كي لا يعيد التاريخ نفسه
- من أجلهما .. استشهد الإمام الحسين عليه السلام
- جلسات فقهية
- الحسين عليه السلام في كل مكان
- من أحداث الشهر

استفتاءات

ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام

س: قرأت عن ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأنها تعدل مائة حجة، أو ألف حجة، أو ألف ألف حجة أو عمرة، هل معقولٌ كل ذلك؟ أليس فيه مبالغة؟

ج: في القصة التالية الجواب المقنع للإنسان المتفهّم، وهي: إنّ أحد العلماء فكّر في نفسه بأنّ مثل هذا الثواب الكثير لزيارة الإمام الحسين عليه السلام أو البكاء عليه قد يكون فيه مبالغة، فدخل عليه شخص ذات يوم وقال له: إنّ ملكاً خرج مع أعوانه للصيد، فرأى ظبياً، فلحقه، فأبعده عنهم، وأخذه إلى مكان لم يكن فيه أحد سوى خيمة فيها عجوز وابنها، ولهما شاة واحدة فقط، وكان قد حصل للملك تعب شديد، وعطش ممّا اضطرّه إلى أن ينزل ضيفاً عندهما، فرحّبت به العجوز، وقدمت له اللبن، ثم ذبحت الشاة لتهيئة الطعام.. فأكل حتى شبع، فلمّا جاء أعوان الملك وأراد أن يودّعهم أعطى للعجوز عنوانه وأراد منها أن تأتي إليه ليكافئهم على ذلك. بعد مدة ضاق بالعجوز وابنها العيش فنزلا إلى المدينة وسألا عن العنوان فدلّوهما على قصر الملك، فعرفهما الملك وأدخلهما قصره، ودعا وزراءه وقال لهم بأنّ هذه العجوز وابنها قدّما له كل ما يملكانه وهي الشاة التي ضحّوا بها لأجله، والآن يريد المكافأة فكيف يكافئهما؟ قال أحد الوزراء: بعشرة شياه، وقال الآخر بمائة، وقال ثالث بألف، وفي كل ذلك يقول الملك: هو قليل. فقالوا: الملك هو أعرف بقدر المكافأة، فقال لهم: أليس قد قدّما لي كل ما يملكانه؟ قالوا: نعم، قال: فإنّ مكافأتهما هو: أن أقدّم لهما كل ما أملكه من الملوكية.. وهنا التفت ذلك الشخص إلى العالم وقال له: أسألك أيها العالم: أليس الإمام الحسين عليه السلام قدّم لله تعالى خالصاً مخلصاً كل ما كان يملكه حتى طفله الرضيع؟ فقال العالم: نعم، فقال الشخص: فهل من المبالغة أن يكافئه الله تعالى، وهو ملك الدنيا والآخرة، مقابل ما قدّم بمثل هذا الثواب لزيارته وللبكاء عليه؟ وهنا تنبّه العالم وأخذ يبكي، ويستغفر الله على ما خطر في فكره وماتصوره من وجود المبالغة في ثواب الزيارة والبكاء. نعم إنّه لا مبالغة، لأنّ ملك الدنيا والآخرة وخالقهما ومقدّرهما، أراد أن يعوّض ريحانة رسوله الأمين، عما قدّمه عليه السلام لله سبحانه من تضحيات «إذ لم يبخل حتى بطفله الرضيع..»، ولولا هذه التضحيات لم يبق للإسلام أثريذكر.

الإمام الحجّة ومصيبة جدّه

س: أحد المؤمنين يقول: أنا في يوم عاشوراء أعمل ذبيحةً صدقة عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.. وذلك حتى لا يتأذى الإمام من مصيبة جده الإمام الحسين عليه السلام.. ما رأيكم في ذلك؟

ج: التصدّق بالذبيحة وعمل الأضحية عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حسن، وينبغي أن ينوي بها سلامته عليه السلام من الأذى والآفات، وأما مصاب جدّه الإمام الحسين عليه السلام، فإنه لا يُخفَّف عنه عليه السلام إلاّ عندما يأذن الله عزّ وجلّ له بالظهور، ويأذن له بطلب الثأر من أهل الجور والباطل، وإقامة الحق والعدل، ورفع راية الله وأوليائه عالياً إن شاء الله تعالى، لذلك ينبغي عمل الأضحية لسلامته وعلى نية التعجيل في ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف.

قول (يا حسين)

س: إنّ قول «يا حسين» ليس صحيحاً، إنّما الصحيح «يا الله»، كيف نرد على من يقول ذلك؟

ج: روى أئمة الحديث لدى العامة بأسانيدهم المتصلة عن عثمان بن حنيف: «أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في»، وفي مسند أحمد: «ففعل الرجل فبرأ»، وفي معجم الطبراني: «قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرقط». رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وصححوه، يراجع: سنن الترمذي ج٥ص٢٢٩ والمستدرك ج١ص٣١٣. وكذا رواه أحمد في المسند والنسائي في السنن، والطبراني في المعجم الكبير ج٩ص٣١ والصغير ج١ص١٨٤، وهو حديث مشهور جداً متفق على صحته، وقد أقر صحته حتى إمام السلفية ابن تيمية، بل اعتبره حديثاً ثابتاً. ينظر مجموعة الفتاوى ج١ص٢٢٢وص٣٢٣. وروى الطبراني في الصغير حديثاً آخر يدل على أن عثمان بن حنيف، وهو الصحابي الذي روى الحديث علّم رجلاً بعد وفاة النبي أن يدعو بهذا الدعاء، ويقول: «يا محمد» لتُقضى حاجته، ففعل الرجل، وقُضيت حاجته! والحديث الثاني صحيح كذلك، كما ذكر الطبراني نفسه. يُراجع المعجم الصغير ج١ص١٨٣.

وبناءً على هذا فلا إشكال في قول «**يا حسين**». هذا إضافةً إلى أن الله سبحانه، قد أرشدنا في كتابه إلى أهمية اتخاذ الوسيلة فيما بيننا وبينه، بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ المائدة:٣٥. ومن الوسيلة العمل الصالح، ومنها تقديم الأنبياء والأولياء. وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الأعراف: ١٨٠. عن الرسول الأمين وأهل بيته المعصومين عليهم السلام بأنهم هم أسماء الله الحسنى الذين أمر الله تعالى المسلمين أن يدعوه بها. نور الثقلين ج٢ ص١٠٣. أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم نسب الإغناء إلى الله، ونسبه أيضاً

إلى الرسول الأمين قائلاً: ﴿اَغْنٰىهُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُه مِنْ فَضْلِهِ﴾ التوبة:٧٤. مما يعني: إنّ الله تعالى قد أذن للرسول ولأهل البيت بذلك، فيصح الطلب من الله تعالى بقول يا الله، ويصح التوسل بالرسول الأمين وأهل بيته المعصومين بقول: يا رسول الله ويا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين.

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

س: هل قول الإمام الحسين عليه السلام: «إني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي»، يقصد الإمام عليه السلام في كل زمان ومكان، أم أنه تختص الأفضلية والخيرية في زمن الإمام فقط لا قبله ولا بعده؟

ج: قول الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه ليلة عاشوراء يفيد العموم لكل الأصحاب وفي كل زمان ومكان، وقد أثبتوا عليهم السلام ذلك عملاً وعلى أرض الواقع حيث فدوا بأنفسهم وضحّوا بدمائهم ما كان لهم رمق في الحياة، ولم يسمحوا بأن يصل الأذى إليه عليه السلام مادام أحد منهم موجوداً.

طلب الأكبر عليه السلام للماء

س: لماذا طلب مولانا علي الأكبر عليه السلام من أبيه الحسين عليه السلام شربة من ماء مع علمه بعدم وجود الماء؟

ج: ذكر الفضلاء من خطباء المنبر الحسيني والعلماء والمراجع الحسينيون وجوهاً لطلب مولانا علي الأكبر عليه السلام الماء من أبيه الإمام الحسين عليه السلام، مع أنّه كان يعلم بعدم وجود ماء عنده، منها: إنّه أراد بذلك أن يجدد لقاءه بأبيه حتى يتزود منه العزم والصلابة ليستمر في مجاهدة الأعداء. ومنها: إنّه كان يأمل إرواءه عن طريق المعجزة، حيث سبق الإرواء من جده وأبيه للعطاشى بطريق الإعجاز مراراً، وحتى أنّه اتفق مثل ذلك لنفس علي الأكبر عندما كان صبياً. ومنها: إنّه علم بشدّة تعلق قلب والده كأب حميم ووفي، عطوف وشفيق به، فأراد أن يخفف عنه مصيبة فقده، فجاء وقال له بأن العطش قتلني... يعني لا راحة لي ولا خلاص إلا بالموت... وهذا ما سيجعل فاجعة مقتله أهون على قلب أبيه، حيث سيستشعر الوالد أنه بالقتل ارتاح ابنه من تلك المعاناة «معاناة العطش»، وهذا الذي قصده علي الأكبر تحقق، حيث طلب منه الحسين فعلاً الرجوع حتى يستشهد بسرعة، وقال له بأن جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيرويه بكأسه الأوفى شربة لا يظمأ بعدها أبداً. وهكذا استطاع هذا الولد البار تخفيف معاناة الوالد الوفي من مفاجأة رحيله وفراقه.

تقبيل المنبر الحسيني

س: ما حكم التبرك بتقبيل الأشياء التالية مع العلم بأنها من ضمن الوسائل التي يقام ويُحيا بها عزاء سيد الشهداء عليه السلام:

١ـ الكرسي (المنبر) الذي يجلس عليه الخطيب.

٢ـ الراية الخاصة بمأتم سيد الشهداء.

٣ـ جدار المأتم أو الحسينية؟

ج: تقبيل المذكورات هو كتقبيل جلد المصحف الشريف إكراماً للمصحف، ولم يقل أحد بحرمته، فكذلك تقبيل المذكورات في السؤال فإن تقبيلها تكريم لصاحب المنبر، وهو الرسول الأمين صلى الله عليه وآله، وتكريم لصحاب الراية وصاحب المأتم أو الحسينية، وهو الإمام الحسين عليه السلام.

الزيوت والشحوم المتنجّسة

س: الزيوت والدهون والشحوم النجسة أو المتنجسة، إذا دخلت في صناعة الصابون وطرأ عليها التغير بحيث أصبحت صابوناً أو مسحوقاً من مساحيق الصابون مثل «التايت»، فهل تطهر بذلك؟ وهل يكون هذا التغير نوعاً من الاستحالة المطهرة أم لا؟

ج: الاستحالة من المطهّرات، ولكن صيرورة الزيوت النجسة أو المتنجسة صابوناً أو مسحوق صابون ليس من الاستحالة، لأنّ الاستحالة تعني تبدل حقيقة الشيء وصورته النوعية إلى صورة أخرى كالزيت يصير دخاناً، والماء بخاراً، والخشب رماداً ونحو ذلك، بينما الصابون هو نفس الزيت لكن بشكل آخر.

الإخبار بالنّجاسة

س: ذهبت إلى بيت صديقتي، فنجّست ابنتي الفراش، هل يجب عليّ إخبار صاحبة المنزل؟ وكذلك لو كنت في الفندق أو أماكن أخرى عامة أو خاصة، ما هو الحكم؟

ج: نعم يجب الإخبار في فرض السؤال.

تطهير السجّاد

س: إذا تنجّست السجادة بالبول، وسرت النجاسة إلى الأرض، وعسر رفعها عن الأرض، فهل يكفي تطهيرها بالصب والتنشيف أم لا؟

ج: نعم يطهر ظاهرها فقط.

عملة ورقية جديدة

س: ظهرت أخيراً عُملة ورقية في بريطانيا، فئة خمسة باوندات على شكل بلاستيك، وقيل بأنّ من مكوناتها شحم البقر، فهل هذه العُملة نجسة؟ وهل يمكن حملها في المحفظة ووضعها في الجيب، أو الصلاة معها؟

ج: مع صدق الاستحالة يحكم عليها بالطهارة، ومعه يجوز استصحابها وحملها في الصلاة.

الحبر على مواضع الوضوء

س: كنت أتوضأ، وبعد أن أنهيت وضوئي وجدت نقطة من القلم الجاف على يدي، فهل وضوئي باطل؟

ج: الوضوء صحيح في الفرض المذكور، لاحتمال نفوذ الماء إلى البشرة وعدم كون المذكور حاجزاً عن وصول الماء.

الموالاة في الوضوء

س: هل تشترط الموالاة العرفية والشرعية في الوضوء أم يجزئ أحدهما؟

ج: الموالاة العرفية هي الشرط في صحة الوضوء «حيث لا يوجد تحديد خاص للشرع في هذا المجال»، فمع تحققها لا يضر الجفاف إن حصل اتّفاقاً.

مسّ عظام الميت

س: جمجمة الميت أو عظامه التي يستعملونها في الدراسة، هل يجب غُسل مسّ الميت بمسّها؟

ج: نعم إذا كان المس مباشرة بلا حاجب كالكفوف ونحوها، إلاّ إذا أحرز أنها لمسلم قد تم تغسيله.

مس الميت

س: أنا أعمل في المستشفى، وفي بعض المرّات تحصل حالات وفاة للأطفال والكبار، وعملنا يقتضي ملامسة المريض، فما هو حكمنا بالنسبة للطهارة والصلاة ؟

ج: الميت سواء الأطفال أو الكبار، إذا مسّه الإنسان قبل أن يبرد بدنه، فلا يجب عليه غُسل المس، وكذا لا يجب التطهير، إنْ لم تكن في يده أو بدن الميت رطوبة مسرية، وأمّا إذا كان بعد برده فيجب غُسل المس، وإذا كانت يده أو بدن الميت برطوبة مسرية فيجب التطهير.

أحكام المسافر

س: من أراد الإقامة في سفره عشرة أيام، هل يستطيع أن يسافر إلى مكان ساعتين ويرجع، سواء أكان ناوياً ذلك من الأول، أم طرأت له النية فيما بعد لأمر ما استجد ؟

ج: إذا كان السفر في أثناء العشرة إلى أقل من أربعة فراسخ، يعني إلى أقل من «٢٢ كم»، ولم يستغرق سوى نصف يوم، فلا يضرّ بالإقامة سواء أكان ناوياً لذلك من الأوّل أم طرأ له السفر المذكور، وأمّا إذا كان يستغرق يوماً أو كان السفر إلى ما لا يقلّ عن «٢٢ كم»، فإنه يضرّ بالإقامة مما يعني أنه لو كان ناوياً له من الأوّل، فلا تصح إقامته ويجب عليه القصر، وإن طرأ له في الأثناء وسافر انقطعت إقامته، فإذا رجع ولم ينو إقامة عشرة أيام جديدة يصلّي قصراً.

السهو في الصلاة

س: أنا مشكلتي هي السهو الكثير في الصلاة، إلى حدّ أني غالباً ما أنسى عدد الركعات، على الرغم من أني أحاول التركيز، لكن لا أتمكن، أرجو إرشادي إلى حل لمشكلتي هذه، فقد أرّقتني كثيراً؟

ج: هناك طرق متعدّدة لحلّ هذه المشكلة، منها: أن يذكّر المصلّي نفسه وبقلبه فقط -لا بلسانه - أنه في الركعة الأولى، ثم أنه في الركعة الثانية، وهكذا حتى يتم صلاته، ومنها: أن يحفظ عدد الركعات وعدد السجدات بوساطة المسبحة ونحوها، ومنها: أن يقرأ الأدعية التي تزيد في حفظ الإنسان مثل الدعاء المذكور في تعقيبات الصلاة، وهو موجود في أوائل كتاب مفاتيح الجنان، وأوله: «سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته..»، ومنها: أن يعلم بأن حكم كثير الشك والسهو هو: أن لا يعتني بشكه وسهوه ويبني على الأكثر، فإذا شك بأنه في الركعة أو السجدة الأولى أو الثانية بنى على الأكثر «أي على أنه في الثانية» وأتم صلاته، إلا إذا كان الشك والسهو في الأكثر موجباً لبطلان الصلاة، كما إذا شك في أنّ هذه الركعة الخامسة أو الرابعة أو أنّ هذه السجدة هي الثالثة أو الثانية، فهنا يبني على الأقل، ويتم صلاته.

واعلم أن كثرة الشك والوسوسة صفة مذمومة عقلاً وشرعاً وعرفاً، وهي من نزغ الشيطان الرجيم، وينبغي للمؤمن ألا يكون ضعيفاً إزاء الشيطان الذي قال فيه الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٧٦.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لا تعوّدوا الخبيث من أنفسكم بنقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث يعتاد لما عوّد، فليمض أحدكم في الوهم، ولا يكثّرن نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك». ثم قال عليه السلام: «إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم». وبحسب تجارب الذين ابتلوا بكثرة الشك في الصلاة أو الطهارة، فإن أفضل طريق للتخلص منه هو عدم الاعتناء به.

الصلاة أول الوقت

س: إذا كان ربُّ عملي لا يقبل أن نصلي أول الوقت، فماذا يكون حكمنا؟!

ج: يجب الاتفاق مع ربّ العمل على أداء الصلاة أول وقتها، وإذا لم يحصل الاتفاق على أوّل الوقت، فيسعى في أدائها في أول فرصة مهما أمكن، علماً بأنه لا يجوز تأخير الصلاة حتى يفوت وقتها.

الضحك في الصلاة

س: إذا صدر من فمي صوت غير مفهوم أثناء الصلاة، يمكن أن نقول هو بداية الضحك، ولكن لم أضحك، فما حكم صلاتي؟

ج: الصلاة صحيحة في الفرض المذكور.

أحكام السفر

س: تزوجتُ فتاةً كانت تعيش وتسكن في أوروبا، وجاءت إلى طهران لتسكن معي، فما حكم صلاتها وصيامها من حيث القصر والتمام والصوم وعدمه؟ وكذا هي تذهب معي كل أسبوع إلى مدينة قم لزيارة أهلي، فهل حكمها التمام في قم، مع أنها حديثاً جاءت إلى طهران ونوت الإقامة والبقاء؟

ج: لو سكنت الزوجة في طهران، صلّت فيها تماماً، وصامت شهر رمضان أيضاً، وأمّا في قم، فإنْ كانت تذهب مع الزوج إلى قم، في كل أسبوع ولو مرة، فتكون كالزوج كثيرة السفر، ويجب عليها الصلاة تماماً والصيام في شهر رمضان، حتى وإنْ كانت في الطريق، كما يجب على الزوج ذلك أيضاً.

القصر أم التمام

س: من انتقل إلى مدينة طهران واشتغل فيها وسكنها، فصارت وطناً له، وكل أسبوع يذهب إلى مدينة قم، فهل إذا سافر إلى مكان آخر، سواء أكان للعمل أو الزيارة أو السياحة، هل يتم أيضاً في صلاته لأنه لا يبقى في مكان عشرة أيام؟

ج: السفر إلى مكان آخر، في الفرض المذكور، حكمه القصر، سواء أكان للعمل أم للزيارة أم للسياحة، إلّا إذا كان يقصد الزيارة في كل أسبوع ولمدة لا تقل عن شهر واحد أو يقصد السياحة كذلك، أو يريد العمل كذلك فيجب من السفرة الثانية التمام والصيام.

الصوم المستحب

س: إذا كنت صائماً صوماً مستحباً، ودعاني أحد المؤمنين للإفطار والأكل معه، فهل في الإفطار أجر وثواب أكثر من الصوم نفسه؟ وهل هناك حديث في هذا المورد؟

ج: نعم، ثواب الإفطار هنا أعظم، لأن فيه إجابة لدعوة المؤمن، وقد ورد أنه يضاعف له أجر الصيام عشرة أضعاف، كما في الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «من نوى الصوم، ثم دخل على أخيه، فسأله أن يفطر عنده فليفطر، فليدخل عليه السرور، فإنه يحتسب له بذلك اليوم عشرة أيام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ الأنعام: ١٦٠». (وسائل الشيعة، ج١٠، ص١٥٢).

الحقوق الشرعية

س: هل يجوز دفع حقوقي الشرعية كلها إلى الفقير أو عائلة محتاجة جداً؟ وهل يمكن تقليد مرجع آخر في هذه المسألة يجيز ذلك؟

ج: الحقوق الشرعية هي من حق المرجع والمجتهد الجامع لشرائط التقليد، فيجب دفع سهم الإمام عليه السلام إليه، كما ويجب على الأحوط دفع سهم السادة إليه كذلك، أو أخذ الإذن منه في إعطاء شيء من السهمين أو أحدهما لمستحقّه، ويجوز فيما احتاط به مرجعه احتياطاً وجوبياً أن يرجع إلى مرجع آخر له فتوى في المسألة «مع ملاحظة قضية الأعلمية».

النماء في الإرث والخمس

س: الإرث إذا كان فيه نماء، فهل النماء يُحسب من الإرث، وبالتالي لا يجب تخميسه؟

ج: لا يُحسب من الإرث، ويجب تخميسه.

المسافر إلى الشرق بالطائرة

س: إذا سافر شخص إلى الشرق، والشمس دائماً في حالة شروق، فما حكم صلاته وصيامه، والسفر بالطائرة يطول إلى أكثر من ١٨ ساعة؟

ج: مع صحة الفرض المذكور، يجب عليه أن يصلّي في المدة المذكورة ما كان يجب عليه من الصلوات، بحسب توقيت البلاد المتعارفة، وكذلك بالنسبة للصيام في فرض وجوب الصوم عليه.

الطيور

س: هل طائر النورس حلال؟ وكذا الببغاء والطاووس والغراب والطيور الجارحة؟

ج: يحرم من الطيور كل ذي مخلب كالصقر والنسر، وما كان صفيفه أكثر من دفيفه، وكل طائر ليس له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية، إلا أن يكون دفيفه أكثر من صفيفه، فإنه يحل وإن لم يكن له إحدى الثلاث. والقانصة في الطير تعمل عمل المفتت للحبوب، والحوصلة ما يعمل عمل المعدة، والصيصية شوكة خلف رجل الطائر، وعليه: فإن كان في الطائر صفة واحدة من صفات الحلال كان حلالاً، وما لم يكن فيه كان حراماً، علماً بأن فضلات الطيور حتى المحرمة منها طاهرة.

حساب العدّة

س: من تتأخر عادتها كثيراً، كيف تحسب عدتها في الطلاق؟

ج: تعتد ثلاثة أشهر.

عدّة المتزوجة مؤقتاً

س: هل انتهاء عدّة المتزوجة، زواجاً مؤقتاً، هو حيضة واحدة أم حيضتان؟

ج: الواجب حيضة كاملة، وتنتهي بعد الطهارة من الحيض، والأحوط استحباباً أن ترى الحيضة الثانية.

حكم الجنين

س: إذا كان الجنين ميتاً في بطن أمّه .. سواء أكان عمره شهرين أو أكثر.. فما هو حكمه من حيث الإخراج والإسقاط والدفن و..؟

ج: إذا كان السقط دون أربعة أشهر كاملة، لُفّ في خرقة ودفن، وأمّا إذا تمّ له أربعة أشهر، فيجب تغسيله وتكفينه وتحنيطه ودفنه، كالمتعارف للكبار، إلاّ الصلاة فلا تجب، «بل لا تُستحب أيضاً إذا ولد ميتاً، نعم لو وُلد وكان به رمق ثم مات استُحبت الصلاة عليه».

الصورة في البطاقة الوطنية

س: في بطاقة الهوية الوطنية صورتي وأنا مُحجّبة، ويظهر عند التدقيق في الوجه منبت الشعر في مقدم رأسي، ولا يكاد الشعر يُرى إلا إذا تمّ التدقيق في الصورة، وللتو أصدرت هذه البطاقة، وقد يرفضون إعادة تصويري وإصدار بطاقة ثانية، فماذا أفعل؟ وماهو حكمي مع العلم بأني لم أكن أعلم بأنّ مقدّم شعر رأسي مكشوف، وهي منطقة صغيرة جداً؟

ج: لو لم يكن ذلك ظاهراً بالنظر البدوي، وكان ذلك من غير التفات، فلا إثم، وينبغي تداركه لو أمكن التدارك، بتغيير الصورة ونحو ذلك، إن شاء الله تعالى.

التحدّث مع غير المحرم

س: أنا فتاة، لكني أنتحل شخصية الرجال في الانترنت، لكي لا يأتي أي شخص يتكلم معي على أساس أني بنت .. وهناك الكثير يسألونني عن اسمي فأقول: حميد مثلاً أو أحمد، بمعنى أني «أكذب»، فهل يترتب عليّ إثم ؟

ج: مضافاً إلى إشكالية الكذب، هناك إشكالية، وهي التحدث مع غير المحارم، ففي الحديث الشريف بأن محادثة غير المحارم من مصائد الشيطان، والمؤمن والمؤمنة لا يقتربان منه، كيف وقد قال سبحانه في وصف الشيطان: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ يوسف:٥.

الطلاق

س: الطلاق أبغض الحلال، متى يكون حراماً؟

ج: لو استلزم الطلاق أمراً محرّماً صار حراماً .

هدية اليتيم

س: هل يجوز شرعاً التصرّف في الهدية التي يهديها اليتيم غير البالغ أم لا؟

ج: يجوز مع مصلحته، وإذْن من يقوم شرعاً بأمره.

الهبة والإرث

س: قطعة أرض كانت مشتركة بين أخوين، ثم إنّ أحدهما وهب حصته من الأرض لابن أخيه الأكبر، هبة معوّضة وأقبضه إياها، فهل يحق لأبناء الواهب بعد موت أبيهم ادّعاء الإرث في هذه الحصة؟

ج: لا يحقّ لهم ذلك - في فرض السؤال - .

المطالبة بالهبة

س: وهبتُ أرضاً لشخص، فبنى بيتاً سكنياً في قسم منها، فهل يجوز لي الآن أن أطالبه بما وهبته له، أو بقيمته، أو باسترجاع القسم الذي لم يُبنَ عليه أم لا؟

ج: الهبة حتى وإن كانت لغير الأرحام، لو تم تسليمها إلى الموهوب له، وتصرف فيها تصرّفاً متلفاً أو ناقلاً، بمثل بيعها أو إهدائها، أو بمثل عمارة الأرض، أو خياطة القماش، فلا يجوز للواهب استرجاعها ولا استرجاع قيمتها، وكذا لا يجوز له الاسترداد، إذا كان القسم الذي لم يتم البناء عليه يُعدّ من الدار، مثل ساحة الدار أو حديقتها ونحو ذلك.

أموال الأيتام

س: أنا أعمل في مؤسسة خيرية خاصة بالأيتام وأمور خيرية ونشاطات ثقافية، وتأتي إلينا أموال عنوانها الخاص كفالة الأيتام، هل يجوز صرف الأموال التي تأتي للأيتام في مصاريف المؤسسة من إيجارات، ورواتب للموظفين، ومصاريف نثرية أخرى مثل دفع فاتورة الكهرباء والماء والتلفون ومصاريف نقل الموظفين؟

ج: الأموال المعنونة لكفالة الأيتام تصرف للأيتام، وأمّا سائر المصاريف فينبغي جمع تبرع خاص بها.

البناء في أرض الوالد

س: بنى شخص داراً لأبيه في أرضه، ثم بنى فوقها طابقاً لسكناه في حياة أبيه بإذنه، فهل يكون هذا الطابق الثاني له ثم لورثته بعد موته، علماً بأنه توفي بعد عدة سنوات من وفاة أبيه، ولا توجد أي وثيقة أو وصية تدل على الهبة أو على كيفية التصرّف؟

ج: الطابق الثاني للابن - في فرض السؤال - .

مصاريف الميّت

س: المصاريف التي تصرف لأجل الميّت، من التغسيل والتكفين والدفن وإقامة مجالس الفاتحة والإطعام وما شابه ذلك، هل تصرف من أموال الميت؟

ج: المصاريف بالمقدار الواجب من تجهيز الميّت الشامل للغُسل والكفن والحنوط والدفن تستخرج من أصل مال الميّت، ومازاد على المقدار الواجب، وكذا مصاريف مجالس الفاتحة والإطعام ونحو ذلك،

فيجب أن يكون من الثلث، لو أوصى الميت بذلك، وإلا فلابدّ فيه من رضا الورثة.

أغراض الميّت

س: الأغراض الشخصية للمتوفى، في حال كان ورثته إخوته وأخواته، لمن تُدفع؟ ومن عليه أن يؤدي صلاة القضاء عن الميت «إذا كان عليه قضاء أو أوصى بذلك»؟

ج: أموال الحبوة التي تكون للولد الأكبر، مقابل قضاء ما فات والده عن عذر من صلاة وصيام، فإنها مع عدم الولد الأكبر، تكون من الإرث، ويشترك فيها الورثة، وأمّا فوائت الميّت، فإنه إن أوصى بها، وجب إخراجها من ثلثه، وأما إن لم يوص، فإن علم بفواتها يقيناً، وجب إخراجها من أصل المال، وإن لم يُعلم لم يجب.

اتّهام باطل

س: بعض يدّعي أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قتل في يوم واحد ٧٠٠ شخص، لأنهم كانوا يحيكون المؤامرة والانقلاب عليه، فهل هذا صحيح؟

ج: ليس هذا بصحيح، ويشهد على عدم صحته أدلة كثيرة، منها ما جاء في التاريخ وبصورة متضافرة من أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم بإذن الله تعالى وإخبار الرسول الأمين له: بأنّ المرادي ابن ملجم هو من سيقتله، ولكنه لم يعاقبه ولم يتعرض له بسوء، بل لم يعتقله أو حتى ينفيه خارج الكوفة!! وقد روي أنه حين مرّ ابن ملجم بأمير المؤمنين وكان جالساً في دكان ميثم التمار، قال الإمام لميثم: «يا ميثم، هذا والله قاتلي لا محالة!!». فعندها قال ميثم: «يا أمير المؤمنين، فلم لا تقتله أنت قبل ذلك؟» فأجابه عليه السلام: «ياميثم، لا يحل القصاص قبل الفعل». فقال ميثم: «يا مولاي، إذا لم تقتله فاطرده». فقال عليه السلام: «يا ميثم... إنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها، ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل». بحار الأنوار ج٤٢ ص٢٧٥.

العلامة التجارية الأجنبية

س١: هل يجوز أن أضع علامة أجنبية «على البضائع التي أنتجها أو أشتريها من الآخرين» والحال هي محلية الصنع؟

ج١: كل ما يدخل تحت عنوان الغش فهو غير جائز، وفي الحديث الشريف عن الرسول الأمين صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من غشّنا فليس منّا».

س٢: إذا كانت البضاعة محلية، ولكنها مثل الأجنبية من ناحية الجودة، وأحياناً أحسن من الأجنبية، فهل يجوز لي وضع علامة أجنبية عليها «لأن المتعارف عند الأكثر أنه ينظر للعلامة قبل أن ينظر للمنتج»؟

ج٢: إذا لم يكن المورد المذكور من مصاديق الغش، كما لو كان المشتري يعلم ذلك، أو أخبره البائع بذلك، فلا بأس.

الكحول في العطور والأدوية

س: بالنسبة للعطور والأدوية التي في بعضها نسبة كبيرة من الكحول الصناعي، ما هو حكمها؟ علماً بأن هذا الكحول أصله من التخمير بحيث لو شربه الإنسان فإنه يسكر؟!

ج: لا بأس بالعطور وبالأدوية المذكورة، مادام لم يحصل اليقين بكون الكحول الموجود فيها مسكراً أو مأخوذاً من مسكر.

خليفتهم طاغية

س: في المحرّم الحرام، قبل عامين، صدر بيان لأحد التنظيمات الإرهابية بعنوان: «يزيد قائدنا والحسين عدونا»، ومما جاء فيه «إنَّ الحسين أراد شق المسلمين، فتصدى له الخليفة العادل يزيد». هل فعلاً يختلف المسلمون حتى في الإمام سيد الشهداء، وحتى في الطاغية يزيد؟!

ج: سعى طواغيت إلى تنزيه بعض الصحابة وبعض التابعين وغيرهم، رغم أنهم ارتكبوا كبائر، وقاموا بأعمال مخالفة للإسلام، وذلك لإبعاد أهل البيت عليهم السلام عن المجتمع، ليتسنى لهم فعل أي جريمة أو فاحشة أو مُنكَر، باسم إسلام مُزيَّف يبيح الظلم والقهر، ويجيز الذبح والنحر. حتى وصل بهم الحال إلى أن يتنكروا للإمام الحسين عليه السلام وهو مع أخيه الحسن «سيدا شباب أهل الجنة»، كما قال جدهما نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وفي الوقت نفسه يوالون يزيد الذي ذكره تاريخ المسلمين جميعاً، بمختلف مذاهبهم ومدارسهم، بصفحات كالحة بالظلم والبغي والهتك والفحش.

بعد زيارة قام بها إلى الشام، ليطلع على أحوال «الخليفة» الجديد، بيّن وفد المدينة المنورة من أبناء الصحابة أوصاف يزيد بن معاوية. وكان من أعضاء الوفد عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، والمنذر بن الزبير، وعبد الله بن أبي عمرو المخزومي، وغيرهم من أشراف أهل المدينة. فلما عادوا من عنده إلى المدينة قالوا: «قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويضرب بالطنابير، ويعزف عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسمر عنده الحراب، وهم اللصوص، و إنّا نشهد أنّا قد خلعناه».

وذكر التفتازاني «ت ٧٩٢هـ» يزيد بن معاوية فقال: «الحق أن رضا يزيد بقتل الحسين، و إهانته أهل البيت مما تواتر معناه، و إن كان تفاصيله آحاداً، فنحن لا نتوقّف في شأنه، بل في إيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه)» «فيض القدير ٣: ١٠٩، دار الكتب العلمية/ بيروت».

وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام ٥: ٣٠، دار الكتاب العربي/ بيروت»: «ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين و إخوته وآله، وشرب يزيد الخمر، وارتكب أشياء منكرة، بغضه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره». وقال يصفه في «سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٣٧، مؤسسة الرسالة/ بيروت»: «وكان ناصبياً، فظاً، غليظاً، جلفاً يتناول المُسكر، ويفعل المنكر. افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس. ولم يبارك في عمره».

عاشوراء.. أولى المهام

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

صرة أخرى يطل علينا شهر المحرّم الحرام وذكرى عاشوراء، حيث تُحيا هذه المناسبة منذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا ألفاً وعدة مئات من المرّات، وفي كل مرّة ينهل فيها محبّو الإمام قيماً ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء الخالدة، وهو ما أبقى على قبس هذه الملحمة العظيمة مضيئاً يخطف الأبصار عبر العصور، وجعل الأغيار يطأطؤون رؤوسهم إجلالاً لعظمة صاحب الذكرى، والمؤمنون يتزوّدون من هذه المدرسة الغنية لدنياهم وأخراهم. ولا ننسى بأن ذكرى عاشوراء مرّت بمسيرة طويلة من التحوّلات، وأن التضحيات التي قدّمها الأسلاف والوالهون بسيّد الشهداء عليه السلام هي التي أوصلت إلينا هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم العريقة بأهدافها المقدسة.

لا يمكننا أن ندّعي انتماءنا لهذه المدرسة ما لم نرخص الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها العالية، ونسلّم هذه الأمانة الحسينية إلى الأجيال اللاحقة مصونة لا تشوبها شائبة، فاعلة ومحفوظة من أي زيغ أو حرف. هذا طبعاً إذا خلصت النوايا، وذابت المصالح الشخصية، ليحلّ محلّها طلب تحقيق مرضاة الله عزّ وجلّ. وأولى مهام محبي أهل البيت عليهم السلام إعلاء شأن عاشوراء وثقافة عاشوراء، وبرامج عاشوراء، ومجالس عاشوراء، ومواكب عاشوراء، وإحياء كل ما يتعلّق بها ويخلّد ذكراها. ولا يخفى أنّها مسألة محفوفة بالمشاقّ والصعاب، لكنّها مشاقّ عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الجميل. فالذين قدّموا في هذا الطريق الخدمات الجليلة للإمام الحسين عليه السلام، وتحمّلوا في سبيله العناء والعذاب، سيسَجَّل لهم ذلك بأحرف من نور في سفر التاريخ، وفي المقابل ستكتب أسماء الذين وجّهوا أدنى إهانة لمواكب العزاء والمآتم الحسينية بأحرف من نار وهوان.

ليس البائس من يبيت ليلته وهو جائع، أو من يقبع في غياهب الزنزانات ويذوق أشدّ أنواع التعذيب، لأن ذلك كلّه إلى أجل معلوم، ثم بعدها يشبع الجائع ويتحرّر السجين، إنّما البائس هو من حكم الله تعالى عليه بالعدل وحاسبه على سيّئاته، يوم تُعرَض صحيفة أعمال الخلائق على الله تعالى، فلا تخفى عليه صغيرة ولا كبيرة. عندها يفوز الذين ثقلت موازينهم، ومنهم أولئك الذين تفانوا في خدمة مجالس الإمام الحسين عليه السلام، وكان محفّزهم في كلّ ما بذلوا من جهد وتضحية هو خدمة الإمام عليه السلام.

إن لمواكب العزاء الحسينية منزلة رفيعة ومقاماً سامياً جعلت جهابذة العلماء وكبار الوجهاء يفخرون بالمشاركة فيها أيّما افتخار. على سبيل المثال، تقام سنوياً في مدينة كربلاء المقدسة، وفي يوم عاشوراء بالتحديد مراسيم عزاء تعرف بـ«**عزاء طويريج**»، وكان السيد بحر العلوم مواظباً على المشاركة فيها، وكان يقول بأنه قد شاهد الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف بين صفوف المعزّين. وكان العمل بهذه المراسيم مستمرّاً في كربلاء حتى خروجنا منها «**قبل ما يقارب ٤٠ سنة**»، حيث كان يشارك فيها الآلاف، مهرولين حفاة وضاربين بأيديهم على رؤوسهم ووجوههم. ولقد رأيت مرات عديدة مراجع كبار وهم يؤدّون هذه المراسيم مع الجموع المهرولة، كما كان يشارك فيها بعض الوزراء والوكلاء والأعيان. هؤلاء لم يكونوا يفعلون ذلك حتى في مجالس عزاء آبائهم، ولم يكونوا ليجزعوا هذا الجزع حتى لو فقدوا أموالهم وثرواتهم، فهنيئاً لهم ثم هنيئاً.

إن مقيمي المآتم الحسينية إنما هم في الحقيقة يعزّون رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي الحقيقة، لا يمكننا مطلقاً أن نتصوّر ما كابد سيد الشهداء عليه السلام في يوم عاشوراء، قد تراود الإنسان أحياناً بعض الخطرات، لكن مع ذلك لا يمكن مطلقاً تصوّر ما جرى في ذلك اليوم فعلاً، وليس لنا أن نختصر القضية بالقول: إنه إمام، والإمام يتمتع بالصبر ورباطة الجأش. لاشك في أن الإمام المعصوم عليه السلام أرقى خلق الله، وله روح عالية تعلو على جميع المخلوقات، لكن له قلباً يطفح بعاطفة تسمو على عواطف جميع البشر، إن له عليه السلام عاطفة أيضاً وإنْ كانت معقودة بأكمل العقول.

لقد ذرف الرسول الكريم ﷺ الدمع همّاً وحزناً على فقد ولده إبراهيم، الذي لم يتجاوز العام ونصف العام، وكان ﷺ يجهش بالبكاء لدرجة أنه كان كتفاه يهتزان حتى قال له بعض أصحابه: «**يا رسول الله، تأمرنا بالصبر وتبكي لهذه المصيبة**»؟ فقال ﷺ: «**تدمع العين، ويحزن القَلْب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون**». فالرسول الأعظم ﷺ يبكي كلّ هذا البكاء لفراق ولده ذي الثمانية عشر شهراً، في حين فقد الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء أعز الناس وأقربهم إليه كأبي الفضل العباس وعلي الأكبر والقاسم عليهم السلام. ولو كان هؤلاء أفراداً عاديين لهان الأمر، ولكن معظمهم كان قد ترعرع في حجر الإمامة الطاهر، وكانوا بعد الإمام المعصوم عليه السلام قدوات في الوفاء والنخوة والأصالة، ولا مثيل لهم على وجه الأرض مطلقاً، وإننا لنعجز عن أداء حقّهم في وصف مكانتهم. في أقل من نصف يوم تجرّع الإمام الحسين عليه السلام كل هذه المصائب وتحمّل ما لا يطيقه بشر، وكل ذلك كان بعين الله التي لا تنام، ولكن ستحل الساعة التي يُقرّر الله سبحانه بحكمته العالية انتهاء أمر الصبر، وتصل النوبة للعدل الإلهي الذي يُعدّ الانتقام من الظالمين أحد فروعه.

جلّ ما نملك من مُثُل وقيم هو من بركات تضحيات سيد الشهداء عليه السلام، فعاشوراء هي التي غرست في أعماقنا مبادئ الإنسانية والعبودية لله عزّ وجلّ والإيثار وخدمة الآخرين والعطف على المستخدمين والدفاع عن المظلومين، ولأجل هذا كلّه يجب أن نبقي على جذوة ملحمة عاشوراء متّقدة على الدوام، وأن نبذل مهجنا دونها، لنضمن الرفعة والشموخ لنا وللأجيال من بعدنا. إننا ننفق في حياتنا اليومية الكثير من الأموال في مختلف الشؤون، وكذلك نصرف الكثير من الجهد والوقت مع الأولاد والزوجة وفي البيت والعمل والتجارة وما إلى ذلك، ولكن لنعلم أن ما ينفق ويبذل في سبيل الإمام الحسين عليه السلام هو الأفضل حيث يحظى بمكانة أرفع وقيمة أكثر، ولنعلم أيضاً بأن أية خطوة نخطوها في خدمة أهل البيت عليهم السلام، سنثاب عليها من قبلهم بأفضل الثواب.

تحتسب قضية الإمام الحسين عليه السلام قضية تكوينية، بمعنى أنه من قدّم خدمة خالصة للإمام عليه السلام، سيُثاب عليها في الدنيا قبل الآخرة. كما أن لخدمة المواكب الحسينية ثواباً وأجراً جزيلاً، كذلك فإن التصدي لهذه المواكب ومحاربتها ستكون لهما عاقبة سيئة، ومن يضع العراقيل في طريق المواكب الحسينية عامداً أو جاهلاً، سيلقى جزاءه في دار الدنيا قبل الآخرة. على سبيل المثال، الذي يشرب السمّ ظنّاً منه أنه دواء سيموت لا محالة، وكذلك الحال مع من يحارب الإمام الحسين عليه السلام. بالطبع أن الثواب الحقيقي للأعمال هو في يوم الحساب، لكن المسيء للإمام الحسين عليه السلام سيدفع ثمن ذلك في الدنيا أيضاً قبل وصوله الدار الآخرة. مسألة أخرى يجب الالتفات إليها، ألا وهي السعادة والنعمة التي يهبهما الله تبارك وتعالى لعباده مقابل تقديم الخدمة في المواكب الحسينية. لذا علينا أن نغتنم هذه النعم كبقية النعم الإلهية الأخرى، قبل أن نندم على التفريط بها، ولات ساعة مندم، ولا مجال حين ذاك للعودة إلى الدنيا للتعويض عما فات. كما علينا أن نعلم بأننا إذا كنّا قد وُفّقنا لإحياء مجالس العزاء الحسينية، فالفضل في ذلك كلّه يعود لآبائنا وأجدادنا وأسلافنا، لذلك علينا أن نتذكّرهم دائماً، وأن نعلم بأننا نحن أيضاً سنترك تأثيراً على أجيالنا، وذلك بحسب هممنا وعزائمنا في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

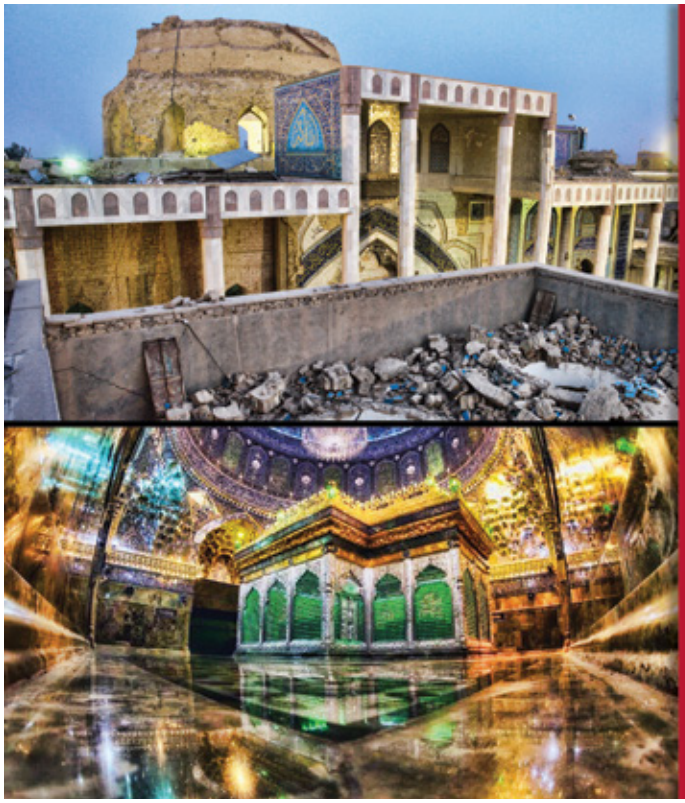

فاجعة .. وعبرة

في صباح الأربعاء ٢٢ شباط ٢٠٠٦ المصادف لـ ٢٢/ المحرّم الحرام/١٤٢٧هـ، قامت عصابة تكفيرية بتفجير المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء المشرّفة، وبعد عام واحد عادوا بتفجير مئذنتين في المرقد المطهر.

وهذه الجريمة وأمثالها تجسيد لثقافة الظلم والكراهية والتوحش التي اتّصف بها أعداء أهل البيت عليهم السلام، على مدى قرون، وهي ثقافة دموية مازالت تعبث بحياة الإنسان وأمن الأوطان.

واليوم إذ يواصل الحسينيون الغيارى الأفذاذ إنجاز انتصارات عظيمة على قطعان التكفيريين، لتحرير العراق الأبيّ، بلد أهل البيت عليهم السلام، ينبغي قراءة ما جرى، ولماذا وكيف جرى؟ فقد كان العدوان آثماً وبشعاً، كما كان ثمن الانتصار باهضاً وموجعاً، كما ينبغي تعاون الجميع لبناء دول عدل وسلام ورفاه، بعد فشل طويل ومرير، بسببه أُريقت دماء، وهُشّمت قيم، وضُيّعت أخلاق، ودُمّرت أوطان.

إحياء الإسلام في عقل الإنسان، وانعكاسه ورعاً على عمله وأدباً على سلوكه، وتحفيز المجتمع لإصلاح واقعه، ثم النهوض به صعوداً في مراتب العدل والسلام والخير والفضيلة، وصولاً إلى التقدم في مناحي الحياة. هذا هو جوهر نهضة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

فكانت عاشوراء وما زالت وستبقى، قطباً لهداية الإنسان لكل خير وبر، ولكل ما ينفع الناس، فعلى الإنسان ألا يحيد عن الحق قيد أنملة، وألا يظلم أحداً، أي أحدٍ، فقد قال الإمام السبط عليه السلام: «إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله جل وعز». وقال لولده علي الأكبر: «يا بني، اصبر على الحق، وإن كان مراً».

وكانت عاشوراء وما زالت وستبقى، مدرسة تفيض للأحرار ثباتاً على القيم النبيلة، وتضحية بالغالي والنفيس من أجل الأهداف الكبرى، لاسيما إذا كان الهدف هو صيانة الدين وكرامة الإنسان، وهو المعروف الأعظم، وقد قال الإمام الشهيد عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيّها الناس، من كان له على الله أجرٌ فَلْيَقم، فلا يقوم إلا أهلُ المعروف».

وكانت كربلاء ومازالت وستبقى، منبعاً لمكارم الأخلاق، وكلمة طيبة تدعو الإنسان إلى إصلاح نفسه والارتقاء بها ورعاً وفقهاً وعلماً وخلقاً. وقد قال الإمام المظلوم عليه السلام: «الصدق عِزٌ، والكذب عجز، والسِرُ أمانة، والجِوارُ قَرابة، والمعونة صداقة، والعمل تجربة، والخُلُق الحَسَنُ عبادة، والصمت زَيْن، والشُحّ فقر، والسخاء غِنًى، والرِفقُ لُبٌّ».

وكانت كربلاء ومازالت وستبقى، فخراً للمصلحين، وملاذاً للثوار، وعزماً للأبطال، في عالم يسوده ظلم وطغيان، وينخره خوف من وحوش تقطع الرؤوس، وتسبي النساء، وتنهب البيوت، وتخرب البلدان. فقد قال الإمام الغريب عليه السلام: «فاني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً».

وكانت كربلاء وما زالت وستبقى، قوة دفع هائلة تستنهض المؤمنين ضد الظلم والقهر والفقر، وتوقد همم المصلحين لتستنقذ البشرية من ضلالةٍ قد كبلتها، خاصة اليوم، بأزمات ثقافية وسياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية وأخلاقية وصحية ونفسية وبيئية وغيرها، وقد قال الإمام المذبوح عليه السلام: «ومَن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقتِ حاجته، وصرف عنه من بلاءِ الدّنيا ما هو أكثر منه، ومن نَفّسَ كُربَةَ مُؤمنٍ فَرّج الله عنه كَرْبَ الدنيا والآخرة، ومن أحسنَ أحسنَ اللهُ إليه، والله يُحبُّ المحسنين».

ثقافة عاشوراء هي التي غرست في أعماقنا مبادئ الإنسانية والعبودية لله ﷻ، والإيثار وخدمة الناس، والعطف على المستخدمين، والدفاع عن المظلومين، ولأجل هذا كلّه، يجب أن نُبقي على جذوة ملحمة عاشوراء مُتّقدَة على الدوام.

إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرّم، واستشهاده ومن معه على أرض كربلاء، حركة لإحياء الإسلام، قبل أيّ شيءٍ آخَر، بعد أنْ لعبت أهواء بني أمية وعاثت انحرافاً وفساداً وخراباً، وكاد الدين أن يَنْدَرِسَ أثره ويُعفى.

وإن نهضة كربلاء دعوة متجددة إلى عدم الرضوخ لظالمٍ ولا قاتلٍ ولا فاسدٍ، والعمل نحو الأفضل من أجل الذات والمجتمع والأمة بل البشرية جمعاء، يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: «**إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن وقتية لتموت بعد زمان، وإنما كانت ثورة الحق ضد الباطل، وثورة العدالة ضد الظلم، وثورة الإنسانية ضد الوحشية، وثورة الهداية ضد الضلال، ولذا كان من الضروري امتداد هذه الثورة ما دامت هذه الدنيا باقية، وهذا سر تحريض الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام على الاحتفاء بذكرى عاشوراء طول الدهر**». ويقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**قبل كل شيء، يجب أن نعلم لماذا اختار الإمام الحسين وأبناؤه وأصحابه طريق الشهادة، وبهذه الطريقة المفجعة، ولعل زيارة الأربعين تجيب عن تساؤلنا حيث جاء فيها: «ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، هنا استخدمت كلمة «عبادك»، وهي لا تخص الشيعة وحدهم، بل جميع العباد**».

واليوم، مازالت مجتمعاتنا - عموماً - تحافظ على قيم إسلامية وأخلاقية وإنسانية، لكن بالتأكيد لا تخلو من حالات مرفوضة ومستهجَنة، وهو ما ينبغي الالتفات إليه، فلا يخفى على أحد وجود فساد في العديد من مفاصل الحياة، فهناك من يغش في بضاعته، ومن يخدع في تجارته، ومن يُوهِم في مواعظه، ومن يُنافق في مواقفه، ومن يُرائي في عبادته، ومن يكذب في حديثه، وسياسي يخون بلده، وحكومي يسرق شعبه، وموظف يهمل مسؤوليته، وهناك من يحاسب غيره ولا يحاسب نفسه، وقد ورد الحديث الشريف أنه: من أشدّ ما فرض الله عز وجل على العباد إنصاف الناس من أنفسهم.

وهذا المحرّم وذاك صفر، شهرا توبة واستغفار وتطهر، وقبل أيّ شيء، فإنهما شهرا التقوى والعمل الصالح، ذلك لمن أراد النجاح في حياته، ورغب في أن ينجو في الآخرة بنفسه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ النور: ٥٢.

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ الأعراف: ٩٦.

وقد أوصى الإمام سيد الشهداء عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه، أن يحوله عما يكره إلى ما يُحب».

وقال عليه السلام: «فمن تعجّل لأخيه خيراً وجَدَه إذا قَدِم عليه غداً، ومَن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقتِ حاجته».

٩ لزيارات الأربعين القادمة ماذا يمكن أن نعمل؟

عام هجري جديد، وفي أوله موعد عند كربلاء، حيث يتجدد اللقاء بعاشوراء وأحزان ذلك اليوم وفواجعه، يوم بعمر تاريخ البشرية، وكل التاريخ وآلامه، فـ«**لا يوم كيومك يا أبا عبد الله**»، كما قال الإمام السبط الحسن المجتبى عليه السلام، فقد ذُبح آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض. عن الريان بن شبيب قال الرضا عليه السلام: «**يا ابن شبيب، إن المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى، يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً. يا ابن شبيب، إنْ كنت باكياً لشيء، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون**».

والشيعة إذ يعظمون كربلاء، ويحزنون في عاشوراء، إنما يريدون القرب إلى الله تعالى، بتعظيم نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وتأكيد حبهم لأهل البيت عليهم السلام، الذين قدّموا أرواحهم من أجل صيانة الإسلام من التشويه والتزييف، وحفظ كرامة الإنسان من أن يسلبها طاغية مثل يزيد.

عام هجري جديد، ومن أوله تطل أحداث الطف، وهي تعبق بوصايا الإمام شهيد كربلاء، المخضّبة بدماء الأنبياء والأوصياء، وقد قال عليه السلام: «**عبادَ الله، اتّقوا اللهَ وكونُوا من الدُنيا على حذر، فإنَّ الدُنيا لَو بَقيَتْ على أحدٍ أو بقيَ عليها أحدٌ لَكَانَ الأنبياءُ أحقَّ بالبقاءِ وأوْلَى بالرِضا، غيرَ أنَّ اللهَ خلقَ الدُنيا للفَنَاء، فَجدِيدُها بَالٍ، ونعيمُها مُضْمَحِلٌّ، وسُرورُها مكفَهِرٌّ..**».

عام هجري جديد، ومن أوله تشرق مواقف سامقة للسيدة الحوراء زينب، المتوجة بكلمات التحدي واليقين والانتصار عند سلطان جائر، وفي قصر طاغية فاجر، وقد قالت عليها السلام: «**فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين**».

عام هجري جديد، ومع أول أيامه تُقام الشعائر الحسينية التي يعتقد الشيعة بأنه لمن سعادة المرء أن يقيم مجلساً لسيد الشهداء عليه السلام، فهذه المجالس حتى إن حضرها القليل ولم يُقدَّم فيها إلا اليسير، فهي في يوم القيامة عند الله عظيمة، فضلاً عن دفعها لبلاء الدنيا والآخرة. يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**على الجميع، في كل نقطة من العالم، أن يسعوا إلى بذل قدراتهم وإمكاناتهم في سبيل خدمة الشعائر الحسينية، وألا يقصّروا في تقديم الإعانات المالية والمادية والجسمية**».

عام هجري جديد، ومع أول إطلالته «عِبْرَة وعَبْرة»، والـ«عِبْرَة» علم اختصت به مدرسة الحسين والعباس وزينب عليهم السلام للفوز بخير الدنيا والآخرة، والـ«عَبْرة» دعوة إلى التوبة والنقاء، فقد كان أصحاب الحسين بورع وثبات وإخلاص، فكانوا «**خير الأصحاب**»، يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: «**الواجب علينا، إنْ أردنا الله واليوم الآخر، أن نصب اهتمامنا لإحياء كربلاء مادياً ومعنوياً، وأن نكثر الاستفادة من هذا السراج الوهاج، الذي ينير الدرب لكل من يطلب السعادة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، فالحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة**».

عام هجري جديد، وما أن يحل، وحتى قبل أن يحل، تهفوا قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى زيارة الأربعين، والتي هي سر ثبات الشيعة على إيمانهم رغم وحشية الحرب عليهم، وهي أس الانتصارات الكبيرة التي تتحقق في هذه الأيام على جيوش التكفير والإرهاب، وكما أن الزيارة الأربعينية كانت «**قبل أن تقع**» حاضرة في روايات عن عدد من الأنبياء، فإن سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وَعَدَ، وهو الصادق الأمين، بخلود الحضور الحسيني أبد الدهر، ويتجلى ذلك الخلود اليوم من خلال زيارة الأربعين، فعنه صلى الله عليه وآله روت مولاتنا زينب عليها السلام للإمام زين العابدين عليه السلام: «**وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يُدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً**».

عام هجري جديد، وما أن يحل، وحتى قبل أن يحل، حتى تبدأ الاستعدادات في أغلب بلاد العالم، لأداء زيارة الأربعين، وخاصة في العراق حيث بلاد زيارة الأربعين، وإن لهذه الزيارة العالمية مستحقات على الجميع، وإن لها على الجميع مسؤوليات، ويجدر بالأخوة في الحكومة الاتحادية والحكومة المحلية لكربلاء وعموم محافظات العراق، بذل أقصى الجهود لإنجاز هذه الزيارة المباركة، وأن الأعزاء الأفذاذ في الأجهزة الأمنية كافة، والأفاضل أصحاب المواكب الحسينية، والعاملين في هذه المواكب، والداعمين لهذه المواكب، أعرف بمسؤولياتهم الكبيرة والمهمة، والأمل بهم دائماً يبقى كبيراً، كما أن هناك مستحقات ومسؤوليات تقع على الزوار الكرام، وأهمها المواظبة على الأعمال الصالحة، والالتزام بمكارم الأخلاق، وإن أفضل الأعمال الورع.

«إدعم زيارة الأربعين»
راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء عليه السلام، وهي خدمة من خير العمل.

لاشك في أن تخطيطاً شريراً، كان يدير ما جرى في السنوات العشر الماضية والى اليوم، وخاصة في الجغرافية الشيعية من منطقة الشرق الأوسط، من أعمال ذبح ونحر بالسيوف، وأكل قلوب أموات، وانتهاك أعراض، ونخر أجساد شباب بالرصاص، وقطع رؤوس بالمناشير الكهربائية، وإلقاء رجال من فوق بنايات عالية، وإحراق أحياء، وإبادة عوائل، وسحق أشخاص بسرف الدبابات، ونبش قبور، وسحل وتمثيل بجثث، وسلب ونهب أموال عامة وخاصة، وتخريب مدن وتهديم، وأجساد متفجرة، وسيارات مفخخة، وطمس قيم، وتشويه للحياة، وما إلى ذلك من مشاهد رعب تتحرك بفوضى وجنون في الشوارع والأسواق، والمدارس والجامعات، والحدائق والمستشفيات، وفي المساجد والحسينيات والكنائس والمعابد، والمراقد المقدسة والمقامات المشرفة، والأماكن العامة.

ورغم أن تلك الأعمال الوحشية كانت تتحرك بذرائع سياسية أو لمصالح اقتصادية، إلا أن نزعات طائفية متطرفة كانت حاضرة، فإن أكثر من ٩٥٪ من الأعمال الإرهابية قد استهدفت الشيعة لأنهم شيعة، وذلك بحسب تقارير للأمم المتحدة. كما أن العنف الدموي المستعر اليوم تنفذه تنظيمات تدّعي أنها تؤمن بالقرآن والسنة، وهو ما يؤكد أن التاريخ هو المحرك الأقوى الذي يدفع الشباب للانخراط في التنظيمات التكفيرية التي تضرب أمن البشرية اليوم. وإن ذلك التاريخ قد كتب سطوره طغاة وظالمون بمداد فقهاء، وجله من سيرة صحابة انقلبوا على وصية نبي الإسلام، بعد شهادته ﷺ، وحرّفوا في أحكام الدين. أخرج «**البخاري ومسلم**» في صحيحيهما، والترمذي في سننه وصححه، والنسائي في سننه، وأحمد في المسند عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: «**ألا وإنه يُجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح:** ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ المائدة: ١١٧.

كما أخرج البخاري عن أبي هريرة، أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**يَرِد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي. فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**».

وما يحدث اليوم من أعمال إرهابية، امتداد لذاك التاريخ الذي كتبه الإنقلابيون على أشلاء مالك بن نويرة، وبني جذيمة من بني المصطلق، وعمار بن ياسر، وعدي بن حجر الكندي، وصولاً إلى ما جرى في مذبحة بني هاشم التي ارتكبها جيش بني أمية في كربلاء عام ٦١ هـ. يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**التفجيرات التي استهدفت العتبات المقدسة، والأبرياء القائمين بالشعائر الحسينيّة في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما في الشهر الحرام، وفي يوم عاشوراء بالذات، وهتكت وأهانت الحريم الطاهر لمراقد الأئمة الأطهار من آل الرسول الإمام الحسين والإمام الكاظم والإمام الجواد ومرقد أبي الفضل العباس، صلوات الله عليهم أجمعين، مهوى أفئدة مئات الملايين، تمثل امتداداً لخط الشجرة الملعونة في القرآن، المتجسدة في يزيد، وابن زياد،**

كي لا يعيد التاريخ نفسه ١

وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن وأضرابهم».

مشكلة الإرهاب

منظومة الإرهاب التكفيري لا تنحصر في أحزاب أو حركات أصولية أو راديكالية أو متطرفة أو إسلاموية أو وهابية أو سلفية جهادية، وإنما تتسع إلى أن لها أساساً فقهياً واضحاً وصريحاً، لا يُسلَط عليه الضوء في وسائل الإعلام إلا قليلاً، فإن مصادر تشريع الإرهاب التكفيري وأساسيات فقهه موجودة في كتابات ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وابن عبد الوهاب، وهذه الكتابات مطبوعة ومنشورة ومتوفرة في عموم دول العالم، وهي تُدرَّس وتُدْرَس - على أنها المنهج السلفي الذي كان عليه نبي الإسلام وصحابته والسلف الصالح - في مدارس وجامعات ومساجد العديد من الدول، ويتم تلقينها الأطفال على أنها منهج الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية.

ويرتكز الإرهابيون في بنائهم العقائدي على فقه منظومة سلفية، ومن أسس هذه المنظومة أنها تصادر إيمان الآخر، وتنطلق من تكفير الدولة والمجتمع، وفي مقدمة منظري السلفية التكفيرية «**أبو الأعلى المودودي**»، كما أن الأعمال التي قام بها تنظيم القاعدة، كانت ترجمة دقيقة لإيديولوجيا «**السلفية الجهادية**» التي تستند إلى مرجعيات تاريخية كإمام الحنابلة، ويتقاسم ابن تيمية وسيد قطب مقام «**المؤسس الفقهي**» لـ «**الحركات السلفية الجهادية**» المعاصرة، التي قامت بمئات العمليات الإرهابية، في

مختلف بلاد العالم. كما يعتبر عبد الله عزام، وعمر عبد الرحمن، وأيمن الظواهري، وأسامة بن لادن، وأبو محمد المقدسي من أبرز منظري هذا التيار، وقد أطلق أبو قتادة الفلسطيني على مفهوم «**الحركة الجهادية العالمية**» التي تتمثل عملياً بـ «**تنظيم القاعدة**» بأنها: «**الأمل**»، وإنها «**حركة سلفية التصور والرؤى .. سلفية المنهج والتدين**». إن التحريف لأحكام الله والتشويه لمبادئ الإسلام، الذي تستند إليه التنظيمات التكفيرية في إعطاء «**الشرعية**» لأعمالها ليس جديداً، فقد بدأ مع ساعة رحيل النبي الأعظم الى الرفيق الأعلى، كما أن التحذير من تداعيات تأسيسه كانت في السنوات الأولى للإسلام، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**هناك حديث عن رسول الله ﷺ، أكثر من روايته العامّة والخاصّة بطرق**

مختلفة، لدرجة قد تبلغ حدّ التواتر، من أنه ﷺ قال: «كثرت عليّ الكذّابة وستكثر»، وفي بعضها بزيادة: «بعدي». والمقصود بالكذّابة على رسول الله الذين يختلقون الأحاديث وينسبونها له، أو يلصقون بسيرته ما ليس من سيرته».

فإن التنظيمات الإرهابية تستند إلى وقائع منسوبة زوراً لنبي الإسلام أو مشوهة، وتتذرع بأحاديث لا تمت إلى الإسلام ولا إلى نبي الإسلام بأية صلة. لذلك فقد أعلن الإمام الحسين عليه السلام في واقعة عاشوراء أنه يسير بسيرة جدّه رسول الله ﷺ وسيرة أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. والسبب في قول الإمام «أسير بسيرة أبي»، هو لأن الذين جاؤوا بعد رسول الله ﷺ وقبل أمير المؤمنين عليه السلام وبعده، كانوا قد شوّهوا صورة الإسلام بتصرّفاتهم وأسلوب حكمهم وإجرامهم وفسادهم وإفسادهم، فبعضهم سمّى نفسه خليفة لرسول الله ﷺ، ومنهم معاوية، الذي قام وخلال يوم أو يومين أو ثلاثة وعبر مبعوثه بسر بن أرطاة إلى اليمن، بذبح أكثر من ثلاثين ألفاً من الأبرياء في اليمن، كان فيهم الرضّع والشيوخ والحوامل والأطفال. وقد قتل هؤلاء الأبرياء لا في حرب، بل لأنهم كانوا يعتقدون بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنه خليفة لرسول الله ﷺ فقط. وللأمويين دور كبير في ديمومة عملية تشويه الإسلام واجتثاث رموزه، يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: **«لقد ضاع خلال العهد الأموي كثير من التراث النبوي الشريف، وذلك من خلال تعريض الرواة للقتل والتشريد، والكبت والاضطهاد، وإدخال التحريف والدس في الأحاديث النبوية الشريفة».**

منهج داعش

إن تنظيم داعش أكثر هتكاً وفتكاً ووحشية من تنظيمات القاعدة وجبهة النصرة وجيش الراشدين وغيرها، لكن في الوقت نفسه، فإن داعش أكثر وضوحاً من غيره في تحديد أهدافه، فبعد كل تفجير إرهابي ينفذه في بغداد والمحافظات العراقية الأخرى، يعلن عن أنه يستهدف **«الرافضة»** فقط، ولا يستهدف كل العراقيين، كما يسوّق له سياسيون، وكما تزعم بعض وسائل الإعلام. ورغم أن داعش استهدف بعض الأقليات كالأيزيديين والمسيحيين، كما استهدف بعض الأخوة السنة المعارضين له، إلاّ أن مشروع داعش الأكبر هو **«إبادة الشيعة ومحوهم بلا رحمة»**، وهو ما أعلنه بوضوح بعد احتلاله الموصل وتكريت ووصوله إلى مشارف بغداد، حيث صرح داعش بأنه **«سيقتل حتى الجنين الشيعي المختبئ في بطن أمه»**. إن ذكر تلك الأحداث وحيثياتها، للدلالة على أن الإرهاب الذي نشهده اليوم ليس ظاهرة طارئة، كما أن ذِكْر تلك الأسماء، يدل على هوية الإرهاب، كي لا تختلط الأمور ولا تتشوه الحقائق، كما أن تلك الأسماء تدل على هوية فقه الإرهاب، فجميع أولئك من غير الشيعة، ولم يكونوا يوماً من الشيعة، وتوضيح ذلك له أهمية، ولكي لا تضطرب الرؤى ولا تتشوش الأفكار.

وإننا إذ نذكّر بذلك، فلكي يعرف مَنْ لم يعرف أن العدوان على شيعة علي بن أبي طالب كان والى اليوم، ولابد من الحذر الحذر، ولابد من إعداد القوة، وفي كل الأحوال، لابد من جمع كلمة الشيعة، وهذا مرتكزمهم ينبغي للشيعة الاهتمام به، اليوم وفي المستقبل، لكي لا يعيد ذلك التاريخ الدامي والمفجع نفسه. وفي معرض إشارته إلى أهمية ذلك، يقول المرجع الشيرازي دام ظله أن **«السبيل الوحيد لموفقيّة الشيعة، في كل مكان من العالم، هو وحدة كلمتهم واتّحادهم، ووقوفهم في صف واحد لمواجهة المظالم والمشاكل»**، وأكد سماحته ضرورة ترك النزاع فيما بين الشيعة بكل أساليبه. وقال: **«من محاسن وإيجابيات وحدة كلمة الشيعة واتّحادهم، هو تقديم خدمات أكثر وأفضل وأحسن وأوسع في تعريف الإسلام والتشيع للعالمين، ونشرهما في العالم، والحدّ أو المنع من تعرّضهم للظلم والأذى من الأعداء والإرهابيين والتكفيريين».**

يتبع

شهادة الإمام سيد الساجدين عليه السلام

في الخامس والعشرين من المحرّم الحرام/٩٥هـ، كانت شهادة الإمام السجّاد علي زين العابدين عليه السلام، وكان قد بقي بعد واقعة كربلاء خمسة وثلاثين عاماً، وقد مُنع من الدعوة والوعظ والهداية من قبل بني أمية، وتفرّغ الإمام عليه السلام إلى الزهد والعبادة، ومن خلال الدعاء نشر علوماً ومعارف عظيمة.

وللإمام السجّاد عليه السلام دور أساسي في حفظ نهضة عاشوراء وديمومتها، حيث دأب على إحياء ظلامة أبيه، سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، حتى استمرت قضية عاشوراء إلى يومنا هذا، وستستمر إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى.

كما سعى عليه السلام إلى فضح الطغاة والظالمين من خلال الدعاء وبيان الأحاديث وتنظيم الكوادر الواعية وغيرها، فضلاً عن مجالس الحزن والعزاء على شهداء كربلاء، وبيان ما جرى في عاشوراء من ظلم وجور، فإن الله ﷻ فطر الناس على حب المظلوم ونصرته، وسلاح الظلامة أقوى وأمضى سلاح على الظالم المعتدي.

وبعد فاجعة كربلاء، جعل الإمام السجاد عليه السلام من ظلامة أهل البيت شعاراً لتأكيد أن أعداء الحق لا صلة لهم بالإسلام، فكان عليه السلام وفي كل المناسبات يذكر مصيبة أبيه وأخوته وأصحابهم، وكذلك مصيبة الأسر المفجعة، وهتك حرمة بنات رسول الله ﷺ، سيدات الإباء والفضيلة، حتى استطاع عليه السلام من خلق حركة عاطفية دائمة في أوساط الناس، لتبقى نهضة كربلاء حية وخالدة، وستبقى.

من أجلهما .. استشهد الإمام الحسين عليه السلام

في إطار لقاءاته، تحدث المرجع الديني سماحة السيد صادق الشيرازي دام ظله الى جمع من العلماء والفضلاء والمبلّغين وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، من عدة بلدان إسلامية، وذلك في بيته بمدينة قم المقدسة، **وقال سماحته في جانب من حديثه:**

أشير إلى عبارة من زيارة الإمام الصادق عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام التي علّمها لأبي حمزة الثمالي، بعد واقعة عاشوراء قرابة مائة سنة، والمخاطب بها الناس كافّة، ولا تقتصر على أبي حمزة الثمالي. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك، ولساني عند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري**».

وقال سماحته: لقد واجه الإمام الحسين عليه السلام في الساعات الأخيرة من عمره الشريف، مصيبتين كبيرتين، لم يواجهها غيره من المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام قالوا: «**ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول**»، ولكن لم يرد عن أي واحد من المعصومين عليهم السلام أنه في الساعات الأخيرة من عمره الشريف قد طلب النصرة والإغاثة.

وقال دام ظله: إننا لم نك حاضرين في واقعة عاشوراء عام ٦١ للهجرة، ولكن ما هي مسؤوليتنا اليوم؟ فمن بعد واقعة عاشوراء الدامية سنة ٦١ للهجرة وإلى يومك هذا، تعرّضت وتتعرّض مراسم إحياء القضية الحسينية المقدّسة والشعائر الحسينية المقدّسة، في كل بقعة من بقاع العالم، إلى العراقيل، من قبل بني أمية «**بدءاً**» كيزيد وغيره، وبني مروان، وبني عباس، وبني عثمان، وغيرهم ممن جاءوا بعدهم. ولازالت هذه العراقيل مستمرّة، كالتفجيرات وإطلاق النار على المسيرات العاشورائية والأربعينية، في بعض البلدان الإسلامية، التي تستهدف القائمين بالعزاء الحسيني، وتزهق أرواحهم.

لا شك في أن من يقف وراء هذه الجرائم، ليس لهم عداء شخصي مع المعزّين الحسينيين، بل إنهم مرتزقة يستهدفون الإمام الحسين عليه السلام، وجدّه النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. وهذه المحاربة وعرقلة الشعائر الحسينية موجودة في زماننا، ولكنها بنسب مختلفة، فتارة تشتدّ وتارة أخفّ. فمثلاً نقلوا لي أنه عندما سيطر البهلوي الأول على الحكم، قام بمحاربة الشعائر الحسينية بشدّة، في العشرة الأولى من شهر المحرّم الحرام، بالأخصّ في ليلة ونهار يوم العاشر، بحيث لم تقام حتى شعيرة واحدة من الشعائر الحسينية المقدّسة، بالعلن. وفي تلك الأيام الصعبة، أفتى العلاّمة الكبير آية الله العظمى الشيخ النائيني قدس سره، بجواز واستحباب إقامة الشعائر الحسينية كلّها بالعلن، وذكر في فتواه كل أنواع الشعائر الحسينية المقدّسة، وقال بأنه لا إشكال على كل من يتعرّض للموت وهو في حال إقامته للشعائر الحسينية. وأقام النائيني الدليل والبرهان على هذه الفتيا.

وقال سماحته: يزيد بن معاوية الذي ظنّ أنه قد انتصر ونال الغلبة والفتح، قال بغرور وشماتة لأهل بيت الإمام الحسين عليه السلام: «**قَدْ قَتَلْنا القَرْمَ مِنْ ساداتهم .. وأَقَمْنا مِثْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ**»، وهذا المنطق غير العاقل هو لسان حال كل الطغاة، في الماضي والحاضر والمستقبل. أما السيدة زينب عليها السلام التي ربّاها بيت النبوة، وربّتها السيدة الزهراء عليها السلام وربّاها الإمام أمير المؤمنين، والتي وضع الإمام الحسين يده الشريفة على صدرها ودعا لها، فإنها أجابت يزيد بصلابة وشموخ: «**أنسيتَ قولَ الله** عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ آل عمران: ١٧٨.

وأضاف سماحته: كيف يمكننا أن نمتثل لما علّمه الإمام الصادق عليه السلام لأبي حمزة الثمالي؟ الجواب: علينا أن نستفيد من عبر القنوات الفضائية، في نشر وتعريف أهداف الإمام الحسين عليه السلام إلى العالمين، وهذا العمل بحاجة إلى أمرين، وهما: الهمّة في توفير الإمكانات المالية، وامتلاك لجان علمية وإدارية قديرة وجديرة. ولا يقول أحدنا أن هذا العمل صعب أو غير ممكن، بل هو ممكن. يجب أن تعرف الدنيا، كيف كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، اللتين استشهد من أجلهما الإمام الحسين عليه السلام. وهكذا سيتّبع مولانا الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف سيرة الإمام الحسين عليه السلام، وهي سيرة العدل والتعامل الحكيم، التي لم ترَ الدنيا المصطلح عليها اليوم بالمتقدّمة، حتى القليل منها، أبداً.

فما يُرى اليوم في الغرب وفي العالم الحرّ من الناحية الاقتصادية والسياسية وماشابهها، فهو شعاع من سيرة نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، اللذين أناروا بها العالم كلّه في فترة حكومتيهما القصيرة زماناً. فلم يُقتل في حكومة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شخص واحد بدعوى «**جرم سياسي**» أبداً. ولكن قتل الكثير من الناس بهذه الدعوى في حكومة معاوية، وحكومة هارون، والمأمون، والمتوكّل. ولم يكن في حكومة نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حتى سجيناً سياسياً واحداً.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

سقوط الأمر بالامتثال الأوّل

ذكر أحد الحاضرين: الصّلاة عبادة، والعبادة تحتاج إلى الأمر، ومع الصّلاة الأولى يسقط الأمر. إذاً ما الملاك من إعادتها احتياطاً؟

فقال سماحته: الأمر هو في مقام الإثبات والظّاهر، وليس في مقام الثبوت والواقع، وإذا احتمل الشخص في الواقع، أنّ بعض صلواته كانت باطلة، فما المانع من إعادتها لأجل درك الواقع احتياطاً، وباب الاحتياط واسع، وعلى أصل الاحتياط الأمر الواقعي قائم أيضاً.

صلاة جماعة غير العادل

وتوجّه أحد الفضلاء سائلاً: الذي لا يرى نفسه عادلاً هل يستطيع أن يكون إماماً للجماعة؟

فقال سماحته: لا يرى الفقهاء في باب القضاء والفتيا جواز تصدّي غير العادل، لأنّ الدليل يقول أنّ الافتاء والقضاء حرام على غير العادل، لكن في باب الجماعة، لا يوجد لدينا نص يقول: إذا لم تكن عادلاً لا يجوز لك أن تكون إماماً للجماعة، نعم ورد الخطاب إلى المأموم أن: «صلّ خلف من تثق بدينه وأمانته». وبناءً على هذا، إذا اعتبر المأموم إمام الجماعة عادلاً، ولكن الشخص لا يعتبر نفسه عادلاً، فيجوز للمأموم أن يقتدي به، وأيضاً يجوز للإمام أن يكون إماماً للجماعة. نعم استشكل بعض، كالمرحوم الحاج السيد حسين القمي، والمرحوم الوالد رحمهما الله يعني الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي في هذه المسألة، وذلك بسبب المرسلة التي نقلها الشهيد الأول، عندما يسأل الرّاوي من الإمام عليه السلام: بعض يريد أن يصلّي خلف أحدهم، فهل أصلّي أيضاً؟

ومن كتاب أبي عبد الله السيّاري صاحب موسى والرّضا عليهما السلام، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قوم من مواليك يجتمعون، فتحضر الصّلاة، فيقدّم بعضهم فيصلّي بهم جماعة. فقال: «إن كان الذي يؤمّهم ليس بينه وبين الله طلبة فليفعل». لكن هذه الرواية مرسلة، وهي ليست حجّة، ومن ناحية أخرى فإنّ في معنى «الطلبة» بحث، فقال بعض: هي معصية لها حدٌ، وبعض الآخر قال بمعنى آخر.

كراهة النذر وتعبّده

سأل أحد الفضلاء: نظراً إلى كراهة أصل النّذر، بملاحظة الروايات الناهية عنها، فكيف إذا نذر الشخص أمراً غير تعبّدي، يكون نذراً تعبدياً بواسطة ما؟ وكيف نستطيع لشيء يكون مكروهاً ومبغوضاً ومبعّداً أن نتقرّب به إلى المولى؟ أي كلّما هو مبعّد يكون مقرّباً؟

فأجاب سماحته قائلاً: ماذا يُقال في العبادات المكروهة «كمثل: **الصلاة المكروهة، الصوم المكروه، الغسل والوضوء المكروهين؟**». فكل حلٍ تقول به هناك، يرد هنا أيضاً، لأن الإشكال هو الجمع بين المبغوض والمحبوب. ومن جانب آخر لا يلزم المكروه أن يكون على الدوام بمعنى المبغوض، وعلى سبيل المثال يقول الشارع المقدس: الصلاة في الحمام مكروهة، هل هذا بمعنى المبغوض؟ كلا، بل إنّ الصلاة مطلوبة، ولكن مرتبة المطلوبية والمحبوبية هي أقل مما لو لم تكن في الحمام.

النهي عن الظرف والنهي عن الأصل

قيل: الصلاة في الحمام تفرق عن النّذر، لأن النهي عن الصلاة في الحمام، ليس نهياً عن أصل الصلاة، بل نهي عن الظرف، وهذا غير ما في النذر، فإنّ النهي يكون عن أصل النذر؟

قال سماحته: صحيح، ولكن هذا الفرق ليس فارقاً، لأن الخلاصة والنتيجة هي الإشكال في الجمع بين المبغوض والمحبوب، ومن هذه النّاحية، ليس هناك فرق بين أن يكون النهي بأصل العمل أو بمقتضياته الخارجية.

مبغوضية النذر

ذكر أحد الحاضرين: هل للنذر مبغوضية؟

قال سماحته: كلا، وذلك بدليل ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾، لأن الله سبحانه وتعالى في مقام المدح بأنّ المعصومين عليهم السلام يوفون بنذرهم، ومن هنا نعلم بأنّ للنذر فضيلة، ولهذا يحمل النهي في الروايات. ومن هنا نستطيع أن نقول: الروايات الناهية عن النذر، لا تدلّ على مبغوضية النذر في نفسه، بل إنّ المبغوضية حيثية، لأنّ في هذه الرواية عُلّلت: «**لا تتعرّضوا للحقوق**»، أي: الواجبات في أعناقكم فلا تُضيفوا عليها بواسطة النذر.

ووردت في الرواية: عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام، قَالَ: «لا تُوجِبْ عَلَى نَفْسِكَ الْحُقُوقَ، وَاصْبِرْ عَلَى النَّوَائِبِ». الْحَدِيثَ. وعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي شُكْراً لِلَّهِ رَكْعَتَيْنِ أُصَلِّيهِمَا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، أَفَأُصَلِّيهِمَا فِي السَّفَرِ بِالنَّهَارِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَكْرَهُ الإِيجَابَ أَنْ يُوجِبَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ. قُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْهُمَا لِلَّهِ عَلَيَّ إِنَّمَا جَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي أُصَلِّيهِمَا شُكْراً لِلَّهِ، وَلَمْ أُوجِبْهُمَا عَلَى نَفْسِي، أَفَأَدَعُهُمَا إِذَا شِئْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

والخلاصة: النذر عمل عبادي إجماعاً، ونفس الاجماع كالآيات والروايات دليل شرعي.

ولد كرونة

الحسين عليه السلام وكل قيم الإنسان

تدارك الإمام الحسين عليه السلام الإسلام، وكان ثمن تداركه هذا، تقديم دمه الطاهر، والتضحية بثمانية عشر فتىً من أهل بيته الطاهرين الذين لم يكن لهم على وجه الأرض من شبيه. وحيث أن الثمن كان غالياً جداً، والتدارك كان لله خالصاً محضاً، ولم يكن يشوبه هوى نفس، ولم تمتزج به مصلحة شخصية أبداً، و إنما كان لله تعالى وحده، حتّى ينقذ عباد الله من الجهالة ومن حيرة الضلالة، صار كلما يُذكَر الإمام الحسين عليه السلام، أو عاشوراء، أو كربلاء، يُذكَر إلى جانبه، ويتجسم بحياله: الإسلام، والقرآن، والحرية، والاستشارية، والمؤسسات الدستورية، والتعددية الحزبية، والأخوّة الإسلامية، والحقوق الإنسانية الفردية والاجتماعية، والعدالة العامة والضمان الاجتماعي، والتقدم والازدهار، والرقي والحياة الرغيدة، والسعادة والهناء، كما ويذكر إلى جانبه: الحرب ضد التجبّر والطغيان، وضد الدكتاتورية والاستبداد، وضد التوحش والبربرية، وضد التقهقر والرجعية، وضد الفقر والجهل، وضد الاستعمار والاستغلال، وضد الكبت والحرمان.

و إن الذي يجسّد هذه القيم، ويحيي هذه المثل، ويبقيها طرية جديدة، وينشرها في ربوع الكرة الأرضية، وخاصة في مثل هذا الزمان الذي اتخذ المسلمون الإسلام مهجوراً، واكتفوا منه بالاسم دون العمل، هو: إقامة الشعائر الحسينية، ونشر ثقافة المنبر الحسيني، ويجب أن يكون ذلك عبر الفضائيات والإنترنت، ووسائل الإعلام القديمة والجديدة، وفي كل البلاد الإسلامية، بل في جميع بلاد العالم.

وهذا يتطلب من المسلمين جميعاً، وخاصة أصحاب الهيئات والمواكب، وأهل القلم والمنبر، وذوو الخطابة والبيان، أن ينظروا إلى قصة الإمام الحسين عليه السلام بنظرة أوسع، وان يتعاملوا معها برحابة صدر اكبر، وأن يعلموا بأن الإمام الحسين عليه السلام ليس حكراً على المسلمين، و إنما هو خلف جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الذي بعثه الله تعالى إلى الناس كافة، وأرسله إلى العالم كله، وكذلك يكون الإمام الحسين عليه السلام إماماً للناس كافة، وعلى العالم جميعاً.

علماً بأن الناس جميعاً والعالم كله متعطش إلى أهداف الإمام الحسين عليه السلام وتعاليمه، ومتلهف إلى أخلاقه وسيرته، فلو استطعنا أن نوصل إلى الناس كافة، صوت الإمام الحسين عليه السلام ونداءه وأهدافه وتعاليمه، لاتبعه كل الناس، وفي جميع أنحاء العالم.

أوّل المحرَّم

بحزن وسواد وعزاء، وبشعائر وأعمال صالحة ودعاء، يستقبل الشيعة العام الجديد، وهو من الوفاء لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله، فإن لمحرّم خصوصية وتميزاً، وبإطلالة هلال هذا الشهر، يستحضر المؤمنون أهوال وأحزان وآلام عاشوراء، حيث سيد الشهداء، الإمام السبط، أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قُتل مظلوماً، فـ«إِنَّ لِقَتْلِ الْحسين حرارة في قلُوب المؤمنين لا تَبْرُدُ أبداً»، كما قال جده النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

يقول الإمام الرضا عليه السلام: «كان أبي «الإمام الكاظم» إذا دخل المحرّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت كآبته تغلب عليه، حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر، كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، يقول هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين».

02 61 AH

وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وسأل: «ما اسم هذه الأرض؟».

فقيل له: تسمى كربلاء فما أنْ سمع باسم كربلاء حتى قال: «اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء».

ثم قال: «هذا موضع كربٍ وبلاء، هاهنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا، وسفك دمائنا».

ومع كل عاشوراء، تتسع جغرافية أحزان كربلاء، فأينما يولي المرء وجهه، نحو شرق الأرض أو غربها، سيرى سواداً وحزناً، حيث يقيم الحسينيون مجالس العزاء والموعظة في المساجد والحسينيات والبيوت، وبأشكال متنوعة تلفت الأنظار، وتقرع باب كل ضمير حي.

09 61 AH

وصل شمر بن ذي الجوشن إلى كربلاء، ومعه كتاب من ابن زياد، يأمره بقتل ابن بنت نبي الإسلام، الإمام الحسين عليه السلام. روى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام: «تاسوعاء هو اليوم الذي حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر ابن سعد بتوافر الخيل وكثرتها».

يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «ونحن نستقبل عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، الذي جعله الله تعالى مصباح هدى وسفينة نجاة، ينبغي لنا جميعاً أن نقوم بما يريده الله تعالى ويرضاه منا، ويكون محققاً لأهداف سيد الشهداء عليه السلام».

09 61 AH

في ليلة عاشوراء، جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه وقال لهم: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً». فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر: «لم نفعل ذلك، لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً».

في هذه الليلة، خاطب الإمام الحسين أخاه العباس قائلاً: «ارجع إليهم - الأعداء -، واستمهلهم هذه العشية إلى غد، لعلّنا نصلّي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أني أحب الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار».

10 61 AH

في صبيحة يوم عاشوراء، رفع الإمام الحسين عليه السلام يده بالدعاء قائلاً: «اللهم أنت ثقتي في كل كربٍ ورجائي في كل شدة».

يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «في أقل من نصف يوم، تحمّل الإمام الحسين عليه السلام مالا يطيقه بشر، ولا يمكننا مطلقاً أن نتصور ما كابد سيد الشهداء في يوم عاشوراء، قد تراود الانسان أحياناً بعض الخاطرات، ولكن لا يمكن مطلقاً تصور ما جرى في ذلك اليوم فعلاً، وكل ذلك كان بعين الله التي لا تنام، ولكن ستحل الساعة التي يقرر الله سبحانه إنهاء أمر الصبر، لتهل نوبة العدل الإلهي الذي يُعد الانتقام من الظالمين أحد فروعه».

لاستفتاءاتكم

مكتب قم المقدسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

المرجعية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4